ضوابط الحكم علي المغاير

دراسة دعوية

د/عبدالحميد أحمد عبد الغنى راضي
قسم أصول الدين - كلية الدراسات الإسلامية
جامعة منيسوتا - منيسوتا - بولتون ، أمريكا

ضوابط الحكم علي المغاير دراسة دعوية

عبدالحميد أحمد عبد الغنى راضي
قسم أصول الدين،كلية الدراسات الإسلامية، جامعة منيسوتا، منيسوتا، بولتون ، أمريكا
البريد الإلكتروني : ahmed_hanin70@yahoo.com

الملخص:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي: أن الحكم علي المغاير ليس للترفيه والتسلية، والافضل دعوته قبل الحكم عليه. والدعاة إلي الله يدعون إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن فقط، والحكم علي الاخر يكون للقضاء أو المؤسسات الرسمية في الدول والحكومات. ومعرفة أن الحكم علي المغاير تحكمه الضوابط الاخلاقية والعلمية التي جاءت بها الشريعة الغراء ،التي يسير عليها الدعاة علي بصيرة. ونهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهاد الدعاة الأُول بكل غال ونفيس في سبيل تبليغ الدعوة دون تكفير لأحد من مخالفيهم أو تفسيق أو إراقة دماء و بيان الصورة الحقيقية التي جاء بها الاسلام في الحكم علي الاخر المغاير. ويقوم البحث بعرض أفكار من كتب في الموضوع، وتتبعت تحليلاتهم ، كما قمت بحصر الآيات القرآنية التي تحدثت عن الايذاء بمفرداته، ثم قمت بعرض أقوال من كتب في وسائل وأساليب وتناول هذه الوسيلة للخروج بدراسة مكتملة الاركان يستفيد منها الدعاة، في محاولة لوضع لبنة في صرح علم الدعوة الشامخ ، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي ،كما أنه لا غنى لي عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى .

الكلمات المفتاحية : ضوابط الحكم – المغاير – دراسة– دعوية

Governance controls on heterogeneous study

Abdul Hamid Ahmed Abdul Ghani Radi
Department of Fundamentals of Religion , College of Islamic Studies , University of Minnesota , Minnesota , Bolton , USA
E-mail: ahmed_hanin70@yahoo.com

Abstract :

The importance of the matter and the reasons for choosing it lie in the following: the ruling on heterosexuals is not for entertainment and entertainment , and it is better to call him before judging him. And preachers to god are calling to him with wisdom and good advice and argument with which it is better only , and the ruling on the other will be for the judiciary or official institutions in countries and governments. And knowing that the ruling on heterosexuals is governed by the moral and scientific controls that the glorious sharia came to , which the preachers ali insists on.

The aim of this study is to highlight the jihad of the first preachers with every precious and precious way in order to communicate the invitation without atonement for one of their violators or to coordinate or spill blood and to show the true image that islam came to rule on the other one.

The research presents the ideas of books on the subject, i tracked their analyzes , and i also limited the quranic verses that talked about harm alone , then i presented the sayings of books in methods and methods and addressed this means to come up with a full study of the principles that the preachers benefit from , in an attempt to put a brick in the edifice of science the call is lofty, and this is what led me to follow the path of deductive method, as it is indispensable for me to benefit from some other research method.

Keywords: controls of governance - heterosexuals - study - advocacy

المقـــــدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد :-

الحكم علي المغاير المختلف معي في العقيدة أو المذهب أو الفكر أو المنهج أو غير ذلك ، ليس بالأمر الهين اليسير ، بل تحكمه ضوابط وقواعد جاءت بها الشريعة الغراء ، وسلك سبيلها وطبقها أولئك الدعاة ، الذين أوتوا بصيرة في العلم وبسطة في الفهم ، لذا جمع أولئك الدعاة بين الترغيب والترهيب ، والانذار والتبشير دون إتهام للآخر بكفر أو ردة أو جنوح أو غير ذلك ، عمدتهم في ذلك ما قرره القرآن الكريم في قوله تعالي ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1] والحق الذي لامراء فيه ، أن أهل الاسلام تجمعهم كلمة واحدة ، ويتجهون لقبلة واحدة ، ويعبدون رباً واحداً، ويرفعون القرآن فوق هاماتهم ، ويحفظونه في الصدور والسطور، ويغارون علي حدود الله ، كما أنهم يقفون علي صعيد واحد في أرض عرفات، لكنهم يتفرقون إلي مذاهب كلامية، ومدارس دعوية ، واتجاهات فلسفية، وطرق صوفية، وأحزاب سياسية ، كل منهم قد أتقن فن الجدال للجدال وفقط الا من رحم الله ، انتصارا لمذهبه أو منهجه أو طريقه أو حزبه ، فيتغلب الهوي علي ميزان العقل الصحيح ،ويتغلب التعصب البغيض علي ما جاءت به الشريعة الغراء ، وتنقلب الدعوة إلي الله ، إلي حكم مستكبر يرفض الايمان حسداً وبغياً لمجرد المخالفة في رأي

١.سورة النحل:١٢٥.

أو قول أو قاعدة أو منهج ،ولا أغالي إن قلت المخالفة في زي أو هيئة أو صفة تخالف ما عليه الآخر. فتنطلق الاحكام التي لا حصر لها بالكفر والتفسيق والتبديع وغير ذلك ، ويتهم أهل الاسلام علي أثرها بالإرهاب والتخلف والتطرف والتشدد، مما جعل بلاد الاسلام في نظر أعدائهم مستباحة ، وثراوتهم لا حق لهم فيها. وهنا انطلقت الاحكام التكفيرية علي الاخر المخالف داخلياً ، وهو المخالف في المنهج والمذهب والمدرسة والفكر والسياسة ، وخارجيا وهو المخالف في العقيدة السماوية والارضية الوضعية ، والذي حاز بسطة في العلم والتقدم .

وفكرة هذا البحث وليدة حاجة ملحة لأمرين:

الاول: كثرة الاحكام العشوائية علي المغاير دون روية وفكر وبروزها علي الساحة الاسلامية.

الثاني: تعدد وتجدد وابتكار الاحكام العشوائية تارة بالكفر وتارة بالفسق وتارة بالزندقة لمجرد المخالفة في نافلة او مندوب او مستحب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١–أن الحكم علي المغاير ليس للترفيه والتسلية، والافضل دعوته قبل الحكم عليه.

٢–الدعاة إلي الله يدعون إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن فقط، والحكم علي الاخر يكون للقضاء أو المؤسسات الرسمية في الدول والحكومات.

٣ - معرفة أن الحكم علي المغاير تحكمه الضوابط الاخلاقية والعلمية التي جاءت بها الشريعة الغراء ،التي يسير عليها الدعاة علي بصيرة.

٤–أن الاختلاف سنة من سنن الله عز وجل ،وآية من آياته ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ

فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.[1]

٥- بروز تيارات ومذاهب ومناهج هدفها إراقة الدماء وإزهاق الارواح لتشويه منهج الاسلام ودعوته الرائدة.

٦-مساعدة أعداء الاسلام لهؤلاء والوقوف بجانبهم مع مدهم بالمال والشعارات البراقة للنيل من الاسلام الحنيف.

أهداف البحث:-

تهدف هذه الدراسة الوصول إلي:

١-إبراز جهاد الدعاة الأُول بكل غال ونفيس في سبيل تبليغ الدعوة دون تكفير لأحد من مخالفيهم أو تفسيق أو إراقة دماء لان منهم قائم علي مبدأ ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾.[2]

٢-بيان الصورة الحقيقية التي جاء بها الاسلام في الحكم علي الاخر المغاير.

٣- تنوع الأهداف والوسائل والاساليب التي سلكها الدعاة الاول في دعوتهم للآخر دون الحكم عليه حتي وإن لم يدخل الاسلام .

٤-محاولة وضع لبنة في الحكم علي الاخر المغاير بصورة بعيدة عن التعصب والتشرذم.

٥- تقديم النماذج الطيبة والقدوات الحسنة التي بذلت الوسع في دعوة الاخر دون تجريح أو إساءة بالقول أو بالفعل.

الدراسات السابقة:-

الحكم علي الاخر المغاير لم يفرد بعنوان أو بحث مستقل في علم الدعوة حسب علمي، وإنما وردت اللفظة لدي من كتب في الحكم والحاكمية ممن لهم فكر واتجاه إلي تكفير المجتمع ، واراقه الدماء وإباحة

١.سورة الروم :٢١.

٢.سورة يوسف : ٩٢.

أموال المستأمن وديارة وأهله وأولاده، في مخالفة صريح ما جاء به الاسلام

وهذا البحث تفرد بالبحث عن الضوابط العلمية والاخلاقية التي يسلكها ويسيرون عليها في الحكم علي المغاير دون تكفيره أو تجريحه أو سبه

أو النيل منه ،بحسن عرض لما جاء به الاسلام من منهج رائد في هذا المضمار ليكون البحث فريدا من نوعه بإذن الله.

منهج البحث :-

أولا : يقوم البحث على المنهج التحليلي[١]، ولا غني لي عن المنهج الاستقرائي[٢] حيث قمت بعرض أفكار من كتب في الموضوع، وتتبعت تحليلاتهم ، كما قمت بحصر الآيات القرآنية التي تحدثت عن الايذاء بمفرداته، ثم قمت بعرض أقوال من كتب في وسائل وأساليب وتناول هذه الوسيلة للخروج بدراسة مكتملة الاركان يستفيد منها الدعاة، في محاولة لوضع لبنة في صرح علم الدعوة الشامخ ، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي ،كما أنه لا غنى لي عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى .

ثانيا : نظرًا لكثرة الآيات والاحاديث الواردة في هذا الشأن راعيت الأمور الآتية :

---

١. المنهج التحليلي النقدي هو المنهج القائم على عرض المضمون و تحليله وتفصيله بما يناسب الموضوع ، ثم تقويمه وتصحيحه وترشيده بما يتلاءم مع القواعد والأصول الصحيحة. مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة. د/ فرج الله عبد الباري أبو عطا الله، صفحة٤٢ ، الطبعة الأولي ، سنة ٢٠٠٢م بدون مكان الطبع.

٢. المنهج الاستقرائي هو الحكم على الكل بما يوجد في أجزائه جميعا. المصدر السابق صفحة ٤٢.

١- قمت بعزو الآيات القرآنية إلي سورها و ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش ، حرصت علي كتابة الآيات بالرسم العثماني "مصحف المدينة ".

٢- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث .

٣- حرصت علي الرجوع إلي المصادر الأصلية مباشرة.

كما أنه يمكن أن تعتمد هذه الدراسة على المنهج النقدي[١] وهو الذى يقوم بوظيفة التقويم والتقييم وتمييز مواطن الجمال ومواطن القبح ويفرز الجودة من الرداءة والطبع من التكلف، وكذا بقية مناهج البحث الأخرى إذا تطلب الأمر.

١١. المنهج النقدي : هو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب ، في موضوع علمي معين ، يستند الباحث فيها الي الأصول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الشرعي، الذى ينتمي اليه الموضوع ، من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع ، وطريقة النقد تختلف عن طريقة النقض التى تستخدم خاصة ضد المذاهب الهدامة والمنحرفة مثل : كتاب "نقض المنطق "لابن تيميه ، وكتاب "نقض أوهام المادية الجدلية "د/ محمد رمضان سعيد البوطي رحمه الله. للمزيد أنظر : أبجديات البحث فى العلوم الشرعية ، د/ فريد الأنصاري ، صفحة ٩٦ ، طبع مطبعة النجاح الدار البيضاء ، المغرب ، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

التمهيد :

أولا: تعريف الضوابط.

تعريف كلمة الضوابط **في اللغة:**

تدور معاني كلمة الضوابط حول ما يأتي:

١ – العمل المحكم المتقن.(ضبط - ضبطاً: عمل بيساره كعمله بيمينه، يعمل بيديه جميعاً) [١]

٢– القاعدة والحكم. أو ما يطلق عليه بأنه :(حكم كلي ينطبق علي جزئياته)[٢]

٣– الإلزام والحزم(ضبط الشيء :لزمه لزوما شديدا)[٣]

٤ – الحزم والحفظ مع قوة وشدة :(ضَبطُ الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابطٌ أي حازمٌ - وقويٌ شديدٌ). .[٤]

ثانياً: تعريف الضوابط **في الاصطلاح:** من خلال ما ورد من تعريف كلمة الضوابط ومشتقاتها تبين لي أنها: مجموعة من المبادئ والقواعد يجب أن يتصف بها المتصدي للمواجهة والحكم على الآخرين، ليكون حكمه مطابقاً للمنهج الصحيح و وفقاً لتلك المبادئ والقواعد.

تعريف كلمة المغاير هو: هو المخالف في سلوكه آدابه وأخلاقه ومعتقداته غيره.

---

١. القاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،تحقيق مجدي فتحي السيد ،الجزء الثاني،صفحة٤٢٣،طبع المكتبة التوفيقية القاهرة، بدون تاريخ الطبع وعددها.

٢. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ،صفحة٣٧٦،طبع وزارة التربية والتعليم سنة ١٤١٠م_١٩٩٠م.

٣. أساس البلاغة أبي القاسم الزمخشري ،تحقيق عبد الرحيم محمود،صفحة٢٦٥،طبع دار المعرفة بيروت لبنان ،بدون تاريخ الطبع وعددها،

٤. لسان العرب ، ابن منظور، المجلد السابع صفحة٣٤٠،طبع دار صائر بيروت، لبنان الطبعة الأولي سنة ١٤١٠م_١٩٩٠م.وكذا مختار الصحاح أبو بكر الرازي صفحة٣٧٦طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريةسنة١٩٦٤م.

المبحث الاول: الضوابط العلمية في الحكم علي المغاير.

للحكم علي المغاير المخالف للمنهج أو الفكر أو المذهب أو الاتجاه أو غير ذلك ضوابط أو قواعد يسير عليها الداعية في حكمه عليه .هذه الضوابط تستنبط من خلال فهم الداعية للوحيين الشريفين منها ما يلي:

الضابط الأول : تمييز النافع من الضار.

من الضوابط العلمية في الحكم علي الخطاب المغاير في ضوء الكتاب والسنة ، تمييز النافع من الضار ،دون إجحاف لحق هذا الضار، ثم يذكر منافعه ، ويحذر من أخطاره ،وتلك قاعدة عامة يسير عليها الدعاة في حكمهم علي أي خطاب يواجههم ، وفي الحكم علي الخطاب المغاير بصفة عامة، لم أجد منفعة فيه سوي شعارات براقة تخدع الغير ، وما بني علي الخداع والتزوير والغش لا منفعة فيه ، وهذه هي الحقيقة الصادمة لأتباع هذا الخطاب، وتكمن فائدة الحكم علي أي خطاب في ضوء الكتاب والسنة ،أنه يعرف بميزان القرآن والسنة الضار والنافع في هذا الخطاب ، وتجلي ذلك في آيات القرآن الكريم واضحة جلية ، وسأذكر مثالا واحداً من القرآن الكريم ، ومثلا من السنة النبوية .الدليل من القرآن الكريم علي تميز النافع والضارقوله تعالي: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] .ويظهر من تلك الآية دقة القرآن الكريم في الموازنة بين الضار والنافع، فالخمر والميسر، من الخبائث والكبائر التي نهي الإسلام عنها، ومع ذلك حينما سُئل رسول اللهﷺ عنهما، نزل الوحي يقول(قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ) فالله سبحانه وتعالى أثبت النفع في الخمر والميسر، ولكنه حرمهما وجعلهما من الكبائر لغلبة المفاسد على

(١) سورة البقرة أية رقم:٢١٩.

المحاسن. مع أنه يحارب من يشربها وغيره ،لكنه قال بأنها نافعة في وقت ، ومفاسدها تغلب هذا النفع وتضيعه ، فعلي دعاة الإسلام التمييز بين الضار والنافع مع عدم إغفال نفع قد يكون لدي الخطاب المغاير الذي يواجهه الداعية ، فسلوك القرآن لهذا الضابط ،أولي الناس بسلوكه هم الدعاة، وإن كان الأغلب الأعم، وضوح الضرر وظهوره حتى يعرف صاحب الضرر ضرره فيجتنبه ، ويعرفه نفعه فيزيد منه ويتخذه طريقا وسبيلا ، فالضرر الذي ذكر

لا حدود له بدليل نعت القران للضرر بأنه كبير، والداعية الممنهج هو الذي يسير علي منهج القرآن في حكمه علي الآخر ،خاصة إذا كان القرآن وضع لنا قاعدة عامة نسير منها وننطلق من خلالها، من فهم صحيح وطريق قويم. فمنها يميز الدعاة بين الضار والنافع، وبين الطيب والخبيث ، يتمسك المسلم بالإيجابي النافع ويصحح لغيره ولنفسه الضار الخبيث، ويستفيد من خطأ غيره فلا يقع فيما وقع، ويبين فساد ما عليه أهل الأهواء والانحراف، فإن تمسك بمنهج القرآن والسنة نجح في دعوته وانتقل بمن يدعوه من سيء ما هو عليه إلي حسن، أو علي الأقل الانتقال إلي مرحلة أخري وهي ترك حق في داخل صاحب الخطاب ليصارع الباطل الذي وجد عنده ، من خلال كشف الداعية لفساد ما هو عليه.

والدليل علي تمييز النافع من الضار من السنة النبوية : ما ورد في صحيح البخاري (عن حذيفة بن اليمان ﷺ[1] قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركني فقلت: يا رسول

(١)حذيفة بن اليمان : هو صاحب السر، وشهد مع أبيه أُحداً واستشهد خطأ قتله أحد الصحابة فتصدق حذيفة عليهم بديته، وأخي رسول الله بين حذيفة وعمار وكان النبي قد أسر إلي حذيفة أسماء المنافقين، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة ،وله من المناقب الكثير والكثير ومات سنة ست وثلاثين من الهجرة وقد شاخ. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، الجزء الرابع ص،٢٥-٢٨ بتصرف، طبع المكتبة التوفيقية، مصر بدون سنة الطبع ولا عددها.

الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم. فقلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن قلت وما دخنه؟ قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر... إلخ)[١].(حبب لحذيفة السؤال عن الشر ليجتنبه ويكون سبباً في دفعه عمن أراد الله له النجاة، وفيه سعة صدر النبيﷺ ومعرفته بوجوه الحكم كلها حتى كان يجيب من سأله بما يناسبه)[٢]

فسؤال سيدنا حذيفة عن الشر ليميز النافع من الضار، والطيب من الخبيث، ليجتنب الضار الخبيث لذا قال معللا ذلك بقوله(وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركني).

ويتضح أن النبي ﷺ أثبت الخيرية لبعض القوم على الرغم من وجود الدخن بينهم، هذا يثبت أيضاً حرص الصحابة رضوان الله عليهم على السؤال على كل كبيرة وصغيرة في الدين، فهذا حذيفة يسأل عن الخير والشر بخلاف بعض الصحابة فكانوا لا يسألون إلا على الخير، وها هو النبي ﷺ يثبت الخيرية لبعض القوم على الرغم من وجود الدخن بينهم، فالعبرة بكثرة المحاسن وغلبتها.

الضابط الثاني : مراقبة الله عند الحكم علي الآخرين :

ينبغي علي الداعية أن يكون علي فقه وبصيرة؛ بالضوابط التي يسير عليها في مسؤوليته؛ تجاه الخطاب المغاير في حكمه عليه لأنه تعلم مراقبة الله

(١) البخاري ك المناقب ب علامات النبوة في الإسلام ٢٤٢/٤برقم٣٩٠٦.الراوي :حذيفة بن اليمان المحدث :البخاري -المصدر :صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم7084 : خلاصة حكم المحدث :صحيح.

(٢)فتح الباري بشرح صحيح البخاري الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "٧٧٣هـ_٨٥٢هـ"،الجزء الثالث عشر، كتاب الفتن ،باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟ ،صفحة٤١،طبع دار الريان القاهرة، الطبعة الثانية،سنة١٤٠٧هـ_١٩٨٧م.

من خلال تعاليم دينه، من خلال قرانه وسنة نبيهﷺ ، ليكون منهجا وطريقاً في الحكم علي خطاب طُلِبَ من الدعاة الحكم عليه، يسيرعلي هذا النهج الدعاة من بعده ، كما علمهم أسوتهم وقدوتهم رسول الله ﷺ ،الذي خاطبه ربه بقوله:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[١] **فيذكر الداعية حسناتهم إن وجدت،ويذكر سيئاتهم إن وجدت.** وعندما يواجه الداعية الخطابالمغاير' بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، و يأخذ بيد المدعو من طريق الغواية والضلال إلي الصراط المستقيم ، فللمؤمن خطاب يناسبه' وللكافر خطاب يناسبه ، ولكلٍ من هاذين الصنفين طريقة في مواجهه خطابه 'يسلكها الدعاة إلي اللهﷻ في كل مكان وزمان وفي كل عصر ومصرٍ.(فالدعوة إلي سبيل اللهِ بالحكمة تكون بالهداية الفكرية الإقناعية للتي هي أقوم .والموعظة الحسنة تكون بالترغيب عن طريق تبشير المؤمنين بأن لهم عند الله أجراً كبيراً، وبالترهيب عن طريق إنذار الذين لا يؤمنون بأن الله أعدلهم عذاباً أليماً. والجدال بالتي هي أحسن يكون بالحوار الجميل الهادي الذي يأخذ بيد المدعو برفق حتى يدرك الحق ويهتدي إليه) [٢] فالموعظة الحسنة إن كانت تخرج عن موضوع مراقبة الله عند الحكم بطرفيها الترغيب والترهيب، الا أن الداعية لابد أن يكون ملتزما بها(فمراقبة الله ﷻ في الحكم الذي يخرج من الدعاة تجاه الخطاب المغاير يحتاج أن يتعلم الداعية قواعد يسير عليه منها:

١. سورة النحل الآية رقم :١٢٥.

٢. فقه الدعوة إلي الله ،عبد الرحمن الميداني ــالجزء الأول ،ص٣٤٢،طبعة دار القلم ،دمشق سوريا ،الطبعة الأولي، سنة ــ١٤١٧ه ــ ١٩٩٦ م.

١-عدم الخروج عن موضوع الحكم والالتزام به.

وهذه مسألة منهجية وتنظيمية في غاية الأهمية يحتاج إليها الدعاة في الحكم علي الخطاب المغاير، وعدم الالتزام بها يؤدي إلي خلط المسائل ببعضها ، الأمر الذي يؤدي إلي عدم إنضاج إي منها بالبحث والمساءلة والمقارنة والتقويم والاستنتاج. وهذا نجده واضحا في دعوة النبيﷺ إلي أهل الكتاب وغيرهم(فكاتب ملوكهم وقادتهم يدعوهم إلي الله ، فقد كتب النبيﷺ إلي هرقل عظيم الروم كتابا قال له فيه﴿ بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد بن عبد الله ورسوله إلي هرقل عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدي، أما بعد: فاني ادعوك بدعاية الإسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك إثم الاريسيين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾(١)(٢)

فالنبيﷺ لم يخرج عن موضوع الحكم والتزم به وتلك منهجيه يتعلمها الدعاة من النبي ﷺ من خلال ما تعلمه من الله عز وجل وقد مضي الدعاة من بعده علي منهاجه والتابعون من بعدهم.

٢-تحديد المصطلحات المستخدمة في الحوار.

لان المصطلح الواحد قد يعني شيئا مختلفا عند الخطاب الإسلامي والخطاب المغاير، والدعاة إلي الله ﷺ قبل الحكم علي الخطاب المغايرفي حوارهم أو بعده لابد من: تحديد المصطلحات التي يطرحها الداعية مع

١.سورة آل عمران الآية رقم : ٦٤ .

٢.البداية والنهاية – ابن كثير – تحقيق، احمد عبد الوهاب فتيح، الجزء الرابع _صفحة ٢٦١-٢٦٠ط دار الحديث- القاهرة سنه١٩٩٤ م -١٤١٤ه.

غيره، فمصطلحات الخطاب المغاير :مختلفة تماما عن الخطاب الإسلامي، لاختلافها اختلافاً كبيرا جدا ،وذلك نظرا لتأويلاتهم الفاسدة الغريبة لآيات القرآن الكريم ،فكيف نحدد مصطلحات وهو يريد نسف الإسلام وشريعته ،ولنذهب إلي جو لد . تسيهر في كتابه العقيدة والشريعة فيقول(ففسر الجزء الأكبر من القران تفسيراً مجازياً، ولم يعن بفرائض الإسلام وشرائط طهارته المرهقة وأبدل جزءا منها بغيرها، كما أول حساب الجنة والنار تأويلاً مخلفاً لما عرفه المسلمون ، وقد سبقه في ذلك الفرق السابقة التي أولت البعث ،بأنه مظهر دوري متجدد للروح الإلهية، اللاحق فيه له علاقة بالسابق وينقل الحياة الجديدة إلي ما يليه، وهذا عندهم معني لقاء الناس لربهم) [1] وهنا لا يمكن تحديد المصطلحات لأن تأويلا تهم فاسدة وغير صحيحة ولا توافق عقلاً ولا شرعاً ،وسيكون الجدال بالتي هي أحسن هو الطريق الجيد الموصل لهم لهدايتهم وإقناعهم، (فنجد ذلك من خلال نهي القران الكريم عن مجادلتهم إلا التي هي أحسن فقد نهي الله الأمة المسلمة عن أن تجادل للجدال ،بل إن الجدال بالتي هي أحسن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[2][3]فهؤلاء لا يجدي فيهم إلا الجدال بالتي هي أحسن ،لأنه ربما ولّد إقناعاً داخلياً في داخل

١. العقيدة والشريعة في الإسلام، جولد تسيهر، تعليق وترجمة دامحمد يوسف موسي، وداعلي حسين عبد القادر، عبد العزيز عبد الحق، صفحة ٢٧٢ طبع دار الكتب الحديثة ،الطبعة الثانية بدون تاريخ.

٢.سورة العنكبوت الآية رقم: ٤٦.

٣.حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية وكلية القران الكريم بطنطا العدد التاسع عشر_١٤٢٩ه – م ٢٠٠٨المجلد الثاني بحث(منهج القران الكريم في دعوة أهل الكتاب – د/علي سيد احمد الفرسيسي ص٦١.

أصحاب الخطاب المغاير فيرجعون إلي صوابهم وجادتهم، أو علي الأقل أن يوجد حقاً في قلب كل واحد منهم ربما يكون سبباً في رجوعه إلي الجادة والصواب وهذا ما يرجوه الداعية ويصبو إليه.ومن هنا علي الدعاة أن يسيروا كما سار القرآن في خطابه وجداله فمنه ينهلون وبه يستدلون،وإن كان مرادهم رد الضال إلي ربه، بهدايته إلي طريق الله وصراطه.

٣ــ مناقشة المسائل حسب أهميتها. وهذا ما يطلق عليه(فقه الاولويات)عندما يواجه الداعية خطابا ما، لابد وان يبدأ بالمسائل المهمة أولا بأول، وهذا هو نهج سيد الدعاةﷺ ،من خلال مواجهته للخطاب المغاير،فالداعية يقدم الموضوعات حسب أهميتها(فلا يقدم غير المهم علي المهم، ولا المهم علي الأهم ،ولا المرجوح علي الراجح، ولا المفضول علي الفاضل، أو الأفضل. بل يقدم ماحقه التقديم، ويؤخر ماحقه التأخير، ولا يكبر الصغير، ولا يهون الخطير، بل يوضع كل شيء في موضعه بالقسطاس المستقيم، بلا طغيان ولا نقص كما قَالَ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾[1] وأساس هذا: إن القيم والأحكام والأعمال والتكاليف متفاوتة في نظرا لشرع تفاوتاً بليغاً ، وليست في رتبة واحدة، فمنها الكبير ومنها الصغير، ومنها الأصلي ومنها الفرعي، ومنها الأركان ومنها المكملات ، ومنها ما موضعه في الصلب ، وما موضعه في الهامش ، ومنها الأعلي والأدنى، والفاضل والمفضول. وهذا واضح من النصوص نفسها، كما في قول الله تعالي : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى

١. سورة الرحمن الآيتان أرقام : ٧ – ٩.

سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾[1] وقول الرسول ﷺ(الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها لا اله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق) [2]لذا وجب علي الدعاة تحديد المسائل حسب أهميتها والأخذ بفقه الاولويات لأنه من المسائل المهمة التي يعتمدون عليها في مواجهة الخطاب المغاير.

الضابط الثالث : تحري الدعاة العدل والإنصاف.

من الضوابط الأخلاقية لدي الدعاة في ضوء الحكم علي الخطاب المغاير من خلال القران والسنة العدل .وأكاد أن أكون كررت ذكره في الضوابط العلمية ، وأكرره هنا في الضوابط الأخلاقية لأنه من الأهمية بمكان في المنهج العلمي والسلوك الأخلاقي . ولا غني للدعاة عنه إذا لا علم بدون عدل وإنصاف ، ولا أخلاق وسلوك وقيم بدون العدل والإنصاف ، ولأنه من الأسس التي أمرت بهما جميع الشرائع السماوية، فجاء ت بهما الرسل، وأنزلت بهما الكتب ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[3]تحري العدل الإنصاف حين نحكم علي الخطاب المغاير لابد من إعطائه حقه وعدم ظلمه والا أكون قد خالفت المنهج العلمي ، والقيم الأخلاقية الإسلامية. فالإسلام حرض علي العدل مع المخالف أيا كان، وإذا أقمت العدل والإنصاف معه أكون قد ضربت الهوي في مقتل ، فالخصومة تولد في القلب وفي الكيان بغضاً،

١.سورة التوبة الآيتان أرقام: ١٩ – ٢٠.

٢.أخرجه البخاري، في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان ٩١١رقم الحديث٩،وأخرجه مسلم ،في كتاب الإيمان ،باب شعب الإيمان ٤٦١١والحديث اعن أبي هريرة.

٣. سورة الحديد الآية رقم: ٢٥ .

هذا البغض يجعل حدقة العين لا تري في الآخرين إلا سوداً وظلمة، وهذا أدعي لظلمهم وبغضهم بحق وبغير حق، رغم أن القران الكريم نبه إلي خطورة ظلم الآخرين، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[1][2]الدعاة إلي الله في حكمهم علي الخطاب المغاير، لابد أن يتحروا العدل والإنصاف، يظهر ونكل شيء، ويوضحون كل شيء والا خرج الداعية من دائرة الإنصاف، ومن هذا نري أن الأمة مأمورة بالعدل وواجب عليها، ولو كان في مرا غمة لعواطف البغض والعداوة قال تعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [3]هذا في حق الأمة يكون واجبا، وأما في حق الدعاة يكون أوجب.(لم يكن العدل في حياة هذه الأمة المحمدية الخاتمة مجرد مثل عليا ، أو وصايا نفتخر بها دون ممارسة أو تطبيق ، ولكنه كان واقعاً عاشته هذه الأمة ومارسته، وطبقته في واقع حياتها علي مر تاريخها الطويل فعلي تفاوت في ذلك التطبيق بين زمان وزمان، ودولة ودولة ، وحسب اشتعال جذوة الإيمان في قلوب الحاكمين وخبوتها، غير أن ما يقطع به، أنه لم يخل زمان ممن يقيم الحق والعدل، ويقوم بالقسط ويحكم به من هذه الأمة)[4] إذا كان قيام الأمة قائما

١. سورة المائدة الآية رقم: ٨.

٢. ضوابط العمل الدعوى في مجالات الموعظة ــالمجادلةــ الحكم علي الآخرين أد/حسين مجد خطاب صفحة٩٩/١٠٠،طبع مكتبة الأزهر الحديثة، طنطا الطبعة الثانية سنة ١٩٩٨م/١٤١٩هـ .

٣. سورة النساء الآية رقم : ١٣٥.

٤.الوسطية في القران الكريم ــ د.علي محمد الصلابي صفحة٨٢ طبعة مؤسسة اقرأ ــ القاهرة ــ الطبعة الأولي سنة١٤٢٧ه ــ٢٠٠٧م.

علي العدل والإنصاف ،فهذا شأن الدعاة من باب أولي في حكمهم علي غيرهم ،(ونذكر في ذلك بعض الامثلة التي حدثت في عهد النبيﷺ وغيره)[١]

١- جاء يهودي يشتكي إلي النبيﷺ احد أصحابه قائلا: (يا محمد: إن لي علي هذا أربعة دراهم وقد غلبني عليها، قال: أعطه حقه، قال : والذي نفسي بيده ، ما اقدر عليه قد أخبرته انك تبعثنا إلي خيبر فارجوا أن تغنمنا شيئا فارجع فاقضيه ، قال :أعطيه حقه .وكان رسول اللهﷺإذا قال ثلاثا لم يراجع) [٢]

فهذا هو قدوة الدعاة رسول اللهﷺ يعطي المثل للدعاة في العدل والإنصاف، فقد أمر الصحابي أن يؤدي إلي اليهودي، ولم يتعاطف مع الصحابي، ويظلم اليهودي، وهذا قمة العدل والإنصاف. لم تأخذه في الله لومة لائم، ولا قرابة القريب ، ولا صحبة الصاحب.

٢-اخرج الإمام البخاري [٣]عن عائشة [٤]ﷺ:(أ ن قريشا أهمتهم المرآة المخزومية التي سرقت فقالوا : من يكلم رسول الله ومن يجترئ عليها إلا أسامة[٥].

١.. المصدر السابق صفحة ٨٢.

٢. أخرجه أحمد في المسند ٤٢٣\٣من حديث أبي حدرد وإسناده ضعيف لانقطاعه.

٣.الإمام أبو عبد الله محمد بن إ إسماعيل ولد ببخاري يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة الموافق٨١٠م وتوفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة الموافق ٨٧٠م عن عمر يناهز٦٢سنة.من أراد المزيد يرجع إلي موسوعة أعلام الفكر الاسلامي ص ١٣١ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٤٢٤ ه ــ ٢٠٠٣م .

٤.عائشة بنت عبدا لله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التميمي، ابنة أبي بكر الصديق خليفة رسول اللهﷺوأمها أم رومان بنت عامر، زوج رسول اللهﷺولدت بعد البعثة بأربع سنيين أو خمسة وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين من الهجرة في ليلة الثلاثاء لسبع خلت من رمضان ودفنت بالبقيع وصلي عليها أبو هريرة. من أراد المزيد يرجع إلي موسوعة أعلام الفكر الاسلامي ص ٥٨٠ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٤ ه ــ ٢٠٠٣م ،صفة الصفوة ــابن الجوزي ــ الجزء الثاني ص٤١٠ وما بعدها، الإصابة في تميز الصحابة ــابن حجر، تهذيب التهذيب ــ ــ ابن حجر، الطبقات الكبرى ــ ابن سعد، حلية الأولياء لأبي نعيم.

٥.أسامة بن زيد بن حارثة ، حب رسول اللهﷺوأمه أم أيمن حاضنة رسول اللهﷺوقبض النبي وهو ابن عشرين سنة، ومات بالجرف في آخر خلافة معاوية. صفة الصفوة ــابن الجوزي ــ الجزء الأول ص ٢٦٢ــ٢٦٣ طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة بدون رقم الطبعة . ومن أراد المزيد يرجع إلي: تهذيب الكمال الجزء الأول ص ٧٦.

فقال:(أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام: فخطب فقال: يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، إذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله، لوان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) [١]

هنا حقق النبيﷺ العدل والإنصاف حتى لو كان الذي يشفع حبيبا له، فينبغي أن يسير الدعاة علي ما سار عليه رسول اللهﷺ قدوتهم وإمامهم.

٣ــ وهذا عمر بن الخطابﷺيهتدي بهدي رسول اللهﷺفيقيم العدل والإنصاف، يحكم بالحق لرجل يهودي علي مسلم، ولم يحمله كفر اليهودي علي ظلمه والجور عليه، اخرج الإمام مالك من طريق سعيد بن المسيب [٢]: (إن عمر بن الخطاب ﷺاختصم إليه مسلم ويهودي ،فرأي عمر أن الحق لليهودي فقضي له، فقال له اليهودي: والله لقد قضيت بالحق) [٣]

داعية تعلم من معلمه رسول اللهﷺ فليس غريبا عنهم العدل والإنصاف، وانصف اليهودي وأعطاه حقه وتلك هي مسوؤلية الدعاة تجاه الآخرين.

٤-الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة[٤]يكل إليه النبيﷺ خرص مزارع خيبر التي تركهاﷺبيد اليهود، فيحاول اليهود رشوته ليخفف عليهم

---

١. ــ أخرجه البخاري في كتاب الحدود باب إقامة الحدود علي الشريف والوضيع١٩٩١٨رقم الحديث ٦٧٨٨من حديث عائشة رضي الله عنها.

٢. سعيد بن المسيب بن حزن: يكني أبا محمد، ولد لسنتين خلتا من خلافة عمرﷺومات ﷺبالمدينة وهوا بن أربع وثمانين سنة علي خلاف بينهم صفة الصفوة ــ ابن الجوزي ــ الجزء الثاني ص ٤٥٣ــ٤٥٤ طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة بدون رقم الطبعة. ومن أراد المزيد يرجع إلي: تذكرة الحفاظ الجزء الأول ص ٥٤،الطبقات لابن سعد الجزء التاسع ص٨٢.

٣. ــالموطأــ الإمام مالك، كتاب الاقضية ،الترغيب في القضاء بالحق،٧١٩رقم الحديث٢.

٤.عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن ثعلبه الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجى البدري النقيب، شهد بدرا والعقبة وغيرهما وقتل بمؤتة سنة ٨ هجرية. سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث، ص١٣٧،١٣٨طبع المكتبة التوفيقية ــ القاهرةــ بدون رقم الطبعة.

في الخرص، فيشتد غضبهﷺأن ساوموه علي أمانته وعدالته ويقول مخاطبا إخوان القردة الخنازير:(يا معشر اليهود: انتم أبغض الخلق إلي، قتلتم أنبياء الله ﷻ، وكذبتم علي الله، وليس يحملني بغضي إياكم علي أن أحيف عليكم وقد خرصت عشرين ألف وسق من تمر، فإن شئتم وإن أبيتم فلي، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض قد أخذنا فاخرج عنا)[١] فإقرار اليهود بعدم ظلمهم، إلي جانب أنهم اقروا واعترفوا بعدله وإنصافه، فيدل هذا علي أنهم دعاة علي بصيرة، لذا نجحت دعوتهم، ودان لله أهل الأرض جميعا، فلنتعلم نحن الدعاة من فقه خير القرون.

الضابط الرابع : الموضوعية في النقد.

الهدف من توجيه النقد في الحكم علي خطاب الاخر، هو الوصول إلى الحقيقة، وبيان ما يوافق المنهج القرآني، والسنة المطهرة، مما لا يوافقهما ، فلابد لمن وجه النقد، أو وجه إليه النقد، أن يكونا موضوعيين في نقدهما، وأن يتركا التعصب عامة، والتعصب للمذهب أو الفرقة خاصة، وأن يعلنا الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها سواءً وافقت خطابه، أم خالفت ذلك الخطاب. بناءً علي القاعدة القرآنية﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[٢] بغيتهم من ذلك الإنصاف والوصول إلي الحق ،وإزالة الباطل الذي تعلق به من وجه إليه النقد، ينطلق الدعاة من هذه القاعدة، في الوصول إلي الحقيقة في تجرد تام بعيداً عن الأهواء البشرية والنزعات النفسية ،والبحث عنها ،عند نقد الآخرين ،وفي توجيه النقد لهم بموضوعية تامة،(فالله علم الرسول ﷺ والمسلمين أن يقولوا للمشركين ذلك

١. أخرجه مالك في الموطأ في كتاب القضاء باب الترغيب في القضاء بالحق ٢٦٠١٢،و احمد في مسنده٣/٣٦٧قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح٢٢/٤ (١)

٢ . سورة سبأ الآية رقم:٢٤.

وفي هذا غاية التخلي عن التعصب لأمر سابق، وكمال إعلان الرغبة بنشدان الحقيقة أنى كانت).[1]

ويتضح أن القرآن الكريم قد أمر النبي ﷺ والمسلمين من بعده أن تكون الموضوعية في نقدهم للآخرين، ومجادلتهم ومناظرتهم هي الأساس الذي يسيرون عليه، ويكون الهدف من تلك المناظرات والمجادلات هو الوصول إلى الحقائق ، وإلزام المجادل الحجة بالدليل دون تعصب أو مغالبة.وهذا هو سلوك الأنبياء عليهم السلام في دفع النقد والاعتراض الموجه لهم من أقوامهم .فقد دفعوا ما نقدوا به، مع تقديم القدوة الحسنة في دفع هذه النقود وتلك الاعتراضات، فوصل من وصل من أقوامهم إلي الحقيقة، سالكين في ذلك حقائق أقرها القران الكريم منها:

الحقيقة الأولي: النقد من نقطة الخلاف. [2] من الحقائق التي أقرها القران الكريم في نقده للآخر بموضوعية ،البدء من نقطة الخلاف ،عند نقد أي خطاب أو تلقي أي نقد من خطاب مغاير وليكن الخطاب المغاير، وإن كانت للحقيقة نقاطه كلها اختلاف ولم يأت بجديد لكننا نقعد قاعدة عامة يسير عليها الدعاة ، فلابد أن نبدأ من نقاط الخلاف هذا ما سلكه القران الكريم. في نقده أوفي الاعتراضات التي وجهت إلي الرسل والأنبياء الكرام من مخالفيهم في أقوامهم. والبدء من نقطة الخلاف معيار مهم جدا في سبيل الوصول إلي الحقيقة وفتح باب الهداية للآخرين. وعندما ندخل في غمار قصص القران الكريم وذكر مخالفي الرسل الكرام من أقوامهم نجد هذا المعني واضحا جلياً، فالجميع نطق عند بدء الدعوة من نقطة الخلاف﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن

---

١ . ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة – عبدا لرحمن حسن حبنكة ص ٣٦٣، ٦٣٤ – ط الرابعة– دار القلم –دمشق ١٩٩٣م .

(٢) الخلاف: منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل. التعريفات ،الجرجاني تحقيق / إبراهيم الابياري ص ١٣٥،طبع دار الريان بدون عدد ولا سنة الطبعة.

لَّا نَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾[١] فالهدف عبادة الله عندالرسل والأنبياء، فمن هنا يبدأ الخلاف ويستحق النقد، فهدف الخطاب المغاير مثلا استمرار الوحي وعدم انقطاعه، سلمت جدلا أنه لا ينقطع والنقد الموجه له .كيف يأتي الوحي ويستمر وهو ينكر من يأتي بالوحي وهم الملائكة.

يدعي مثلا عدم ختم النبوة وأن الرسالات مستمرة وأن لكل أمة مدة معينة من الزمن أو الوقت، فمثلا نأخذ منه اعترافه بالنبوة، وإذا كان معترفا بالنبوة فانه لابد من معجزة للنبي أو الرسول حتى يتحدى بها المعارضين من قومه أومن غيرهم. وهنا يبدأ الخلاف لأنه ينكر المعجزة وهنا لابد للداعية تبصيره بذلك وتوضيح ضرورة المعجزة للنبي أو الرسول، فإما أن يرجع إلي الحق أو علي الأقل يضع الداعية في داخله حقا يصارع ما عليه من باطل.

الحقيقة الثانية: سلوك أسلوب الإنذار والتحذير مع المعاند وإعلان الشفقة والرحمة بمن يؤمن والحرص عليه. هذه من الحقائق التي يستخدمها القران الكريم عند نقده للآخر بموضوعية ،فلسان حال كل نبي ورسول يقول لقومه﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾[٢] قد جاء محذرا لهم من عذاب الله في حال مخالفتهم له، في هذا التحذير من المخالفة فيه يبدأ الداعية بنقد ما عليه مخالفيه أو مدعويه وهذا ما سلكه القران الكريم في كثير من القصص التي ذكرها ،متحدثاً عن الدعاة الأُوَل ومناهجهم مع أقوامهم ونقد ماهم عليه من باطل، مخوفاً لهم من عذاب الله، ومن باطل هم عليه، وأن سبب إنذاره وتحذيره لهم، خوفه عليهم من عذاب الله الذي يحيق بهم في حال مخالفتهم له. وهكذا يسير الداعية علي طريق

(١) سورة هود الآيتان أرقام:٢٤،٢٥.

(٢) سورة الأعراف الآية رقم: ٥٩.

قدوته الأفذاذ – الرسل والأنبياء –لأنه بهم يقتدي ، وعلي نهجهم يسير ، ومن علمهم يقتبس وينهل ،فمثلا الخطاب المغاير علي الداعية في نقده له تخويف أصحابه عاقبة معصية الله ومخالفته، وأن عبادة الله أفضل من عبادة وتقديس الباب أو البهاء، لأنه يخاف ويشفق عليهم أولا من عذاب الله رحمة بهم لأنهم بشر، وثانيا : يشفق عليهم ويحزن من وجود أناس في هذا الزمان، علي الضلال ولم يهتدوا إلي الحق والي الصراط المستقيم.

الحقيقة الثالثة : سلوك طريق اللوم من الفعل. من الأساليب الرائعة في النقد والتي سلكها القران الكريم وجاءت علي لسان العديد من أصحاب الرسالات في نقده للآخر بموضوعية ، والتي له وقع شديد علي المدعو ، أسلوب اللوم. هذا الأسلوب سلكه الدعاة الأُوَل – الرسل والأنبياء – وقد أتت ثمار هذا الأسلوب مع الرسل الكرام ، فآمن من آمن من أقوامهم ، وبقي اللوم حجة علي صاحبه لأنه ليم علي هذا الفعل. استحق اللوم من الداعية لأنه خالف منهج الله وحاربه نأخذ مثلا اللوم الوارد في قصة رسول الله نوح عليه السلام مع قومه (ارتقي نوح عليه السلام إلي أسلوب التلويم برفق، مستخدما التعبير بالاستفهام الذي يحمل معني التلويم ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[1]؟ ! أي : أفلا تتقون عذاب الله الذي حذرتكم منه وأنذرتكم به)[2] فلو لام الداعية مدعويه علي فعلهم، سيكون حتما رجوع عن الفعل، أو علي الأقل خلق حالة من القلق تجاه الفعل مما يجعله في يوم ما يترك هذا الفعل بمشيئة الله. وهذا من أفضل الأساليب التي يسلكها الدعاة في نقدهم الأخر.

(١) سورة المؤمنون الآية رقم : ٢٣.

(٢) فقه الدعوة إلي الله، عبد الرحمن الميداني الجزء الثاني صفحة٢٥٣،طبع دار القلم، الطبعة الأولي سنة١٤١٧ه_١٩٩٦م.

الحقيقة الرابعة: التهديد بالعذاب عند الإصرار والوعد بالثواب عند التوبة والرجوع. تلك حقيقة لاغني عنها لدي الدعاة في نقدهم للآخر بموضوعية ، سلكها القران الكريم ،في الكثير من القصص القرآني ،وضحت عندما تصدي الدعاة إلي الله للمعارضين من أقوامهم ،فجهروا بهذه الحقيقة واضحة جلية، خاصة عندما لا يلتقي طرفي الدعوة أو طرفي النقد، ولم يلتقيا في نقطة، وكل يتمسك بما عنده وما لديه. ولم ينفع التحذير والإنذار، ولم يجدي اللوم لمن فعل فعلا خرج به عن الإسلام، هنا في هذه الحالة يلجأ الداعية في نقده للآخر إلي أسلوب التهديد بالعذاب عند إصراره، هذا التهديد ليس من عند الداعية، لكنه تهديد جاء علي ألسنة الرسل الكرام للمخالفين لهم، فهو أولا: سار علي درب من سبقه من الرسل الكرام، ثانيا: جاء بالإنذار والتهديد الذي جاء به من سبقه ولم يأت بإنذار أو تهديد من عند نفسه فهذا رسول الله نوح قد استخدم هذا المنهج في نقده ما عليه المخالف﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾[1] (إن التهديد بعذاب أليم وإهلاك شامل للقوم في الحياة الدنيا يأتي في أخر المراحل الدعوية، فإذا أصر القوم علي عنادهم وكفرهم وتحدوا رسول ربهم بأن يأتيهم بالعذاب المعجل، ووجهوا له التهديد بالإخراج أو القتل، لم يكن أمام الرسول إلا أن ينتظر قضاء الله في القوم، وما يكلفه الله من جهاد، أو هجرة إلي بلد أو قوم آخرين)[2]

(١) سورة نوح الآيات أرقام:١_٧.

(٢) فقه الدعوة إلي الله، عبد الرحمن الميداني الجزء الثاني صفحة٢٥٤،طبع دار القلم، الطبعة الأولي سنة١٤١٧ه_١٩٩٦م.

إن القرآن الكريم قد ركز على هذا الأساس وذكر نماذج عدة لموضوعية أنبياء الله تعالى في مناظراتهم ونقدهم ومجادلاتهم مع المخالفين من تلك النماذج التي ذكرها القرآن الكريم، محاورة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع عباد الكواكب، والذين ناظرهم الخليل بموضوعية حتى وصل بهم في النهاية إلى تقرير الحقيقة ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾[1]

ويتبين من خلال ما سبق من آيات: أن الموضوعية في النقد هي السمة التي يتميز بها صاحب الحق، وهي من الضوابط الهامة التي لا غنى عنها عند الحكم على الآخر، فالنقد لا يكون لأهواء فكرية، أو مذهبية، وإنما يكون لتقرير الحقائق وإلزام المخالف الحجة بالدليل الموضوعي الذي يجعله يسلم ويقر بإحقاق الحق. فالداعية مطالب بأن يلتزم في مجادلته لإثبات الحق الذي يؤمن به وإقناع الناس به، لذلك كان من أخلاق المسلم وآدابه مع مخالفيه في

(١) سورة الأنعام الآية رقم: ٧٥- ٨٣.

الرأي والفكر ، أنه لا يسلك مسالك السب، والطعن واللعن، والهمز واللمز، والسخرية، وقد أكد القرآن النهي عن هذه المسالك قال تعالى ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[1]

المبحث الثاني: الضوابط القيمية في الحكم علي المغاير

الضابط الاول : البعد عن السباب والشتائم (اجتناب الإساءة والإيذاء).الحوار الذي يكون بين طرفين ،لابد أن يكون بعيداً كل البعد عن السباب والشتائم ، والإ لا يكون حواراً ، وخاصة أن الحكم سيكون من الدعاة علي غيرهم ،ومن ثم سيسير المدعون خلف الدعاة في حكمهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[2].(الداعي إلي الله لابد أن يكون شديد الحذر من أن يستثار أو يستدرج إلي سب أو شتيمة ما يؤمن به الكافرون من طواغيت . وعليه أن ينزه لسانه عن كل ما فيه إيذاء لمن يريد هدايتهم ، وعن كل ما فيه استثارة لمشاعر الغضب في نفوسهم. وعليه أن يبتعد جداً عن تسفيه أراء ومعتقدات ومفهومات من يدعوه ويحاوره قبل أن يصل إلي الاقتناع الكامل بالحق، فهو عندئذ سيسفه ما كان عليه سابقا من ذلك . فإذا أفحمه أو تغلب عليه بالحجج البرهانية ثم وجده قد أصر علي باطله عنادا فله أن يشعره من طرف خفي بأن التزامه بما هو فيه وإصراره عليه سفاهة وإصرار علي الباطل)[3] ونجد النبيﷺ

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم:١٠٨.

٢.سورة الأنعام الآية رقم : ١٠٨

٣. فقه الدعوة إلي الله ــ عبد الرحمن الميداني ــ الجزء الأول صفحة٣٧٤ــــطبعة دار القلم ــ دمشق ــالطبعة الأولي سنة ١٩٩٦م ــ١٤١٧ه.

في حواره مع المسلمين ، وغير المسلمين قد ابتعد عن السباب والشتيمة ، محققاً قول الله ﷻ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1] فرسالة النبي ﷺ كانت بين أطراف متعددة ، وأجناس متنوعة ، فكان حواره ﷺ في مكة المكرمة بينه وبين المشركين ، فقد أثار المشركون الشبهات حوله ، وحول رسالته ، ولقد لقن الله رسوله ﷺ الحجة البالغة التي قذفها في وجه باطل المكذبين ، فهو زاهق . اتهموه بالسحر ، واتهموه الجنون ، وتطاولوا عليه بالسب والشتيمة ، ولم يرد عليهم ﷺ ودافع عنه ربه سبحانه وتعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾[2] لما جاء وفد نجران[3] إلى النبي ﷺ – اسمعهم النبي ﷺ معتقده في المسيح عليه السلام ولم يبال عليه ﷺ بغضبهم من ذلك ، فقالوا: مالك تشتم صاحبنا؟ قال : وما أقول ؟ قالوا : تقول : انه عبد قال :(اجل . انه عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول) ، فغضبوا وقالوا : هل رأيت إنسانا قط من

١.سورة النحل الآية رقم : ١٢٥.

٢. سورة ص الآيات أرقام: ٣ ــ ١١ .

٣. نجران بلد كبير علي سبع مراحل من مكة إلي جهة اليمن ،البداية والنهاية المجلد الخامس صفحة٤٨ طبعة دار الحديث ، القاهرة ،بدون عدد .

غير أب ، فإن كنت صادقا فأرنا مثله فنزلت الآية﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[1]وجاء في تفسير الطبري (– حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريح، عن عكرمة قوله : "إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون"، قال: نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران، وهما نصرانيان. = قال ابن جرير: بلغنا أنّ نصارى أهل نجران قدم وفدُهم على النبي صلى الله عليه وسلم، فيهم السيد والعاقبُ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران، فقالوا: يا محمد، فيما تشتمُ صاحبنا؟ قال: من صاحبكما! قالا عيسى بن مريم، تزعم أنه عبد! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أجل، إنه عبدُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه. فغضبوا وقالوا: إن كنت صادقًا فأرنا عبدًا يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه، الآية، لكنه الله. فسكتَ حتى أتاه جبريلُ فقال ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2] ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ

١.سورة آل عمران الآية رقم : ٥٩.

٢.سورة المائدة الآية رقم : ١٧.

كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل، إنهم سألوني أن أخبرَهم بمثَل عيسى. قال جبريل: مثلُ عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له: كُن فيكون. فلما أصبحوا عادُوا، فقرأ عليهم الآيات.)[2]من هذا نري أن النبي ابتعد عن الشتيمة والسباب حتى مع أعدائه، لذا فليحذر الدعاة من أن يقعوا في هذا الخطأ الفادح، فيكون حوارهم مع غيرهم سباب وشتيمة ، عند ذلك يفقد الداعية دينه ،ثم بعد ذلك مكانته وهيبته. وتفقد الدعوة أهم خصائصها وهو الرفق بالغير حتى ولو كان كافرا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[3](إن أسلوب السباب والشتائم لا يسلكه إلا الأحمق العاجز عن تقديم البيان السديد المقنع، والحجج الدامغة، وهو من وسائل مقاومي دعاة الحق، المرسلين والأنبياء وتابعيهم بإحسان ، وليس من وسائل دعاة الحق والناصحين المرشدين، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. كما انه من الأساليب المنفرة المثيرة للغضب والكراهية والحقد والإصرار علي الباطل والشر، ومن شانه أن يبذر بزور الشقاق والعداء.) [4]فلا يجاري الداعية ما قام به الخطاب المغاير ، بسب جموع المسلمين بأنهم الهمج

١.سورة المائدة الآيتان أرقام: ٧٢ – ٧٣.

٢. جامع البيان في تأويل أي القران ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري المتوفي ٣١٠ه ـــ الجزء السادس ــ صفحة٤٦٥ تحقيق احمد محمد شاكر ــطبع مؤسسة الرسالةــ الطبعة الأولي سنة٢٠٠٠م ــ١٤٢٠ه.

٣. سورة آل عمران الآية: ١٥٩.

٤. فقه الدعوة إلي الله ــ عبد الرحمن الميداني ــ الجزء الأول صفحة٤٢٢بتصرف ــطبعة دار القلم ــ دمشق ــالطبعة الأولي سنة ١٩٩٦م ــ١٤١٧ ه.

الرعاع، وبأنهم الجهلة والحمقى . [١]بل يتنزه الداعية عن ذلك تماما سالكا سبيل القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وطرق الدعاة من الأنبياء والرسل عليهم السلام، مع معارضيهم ومن يسيء إليهم.

الضابط الثاني: البعد عن الانفعال ورفع الصوت (التزام الحكمة والهدوء).إن رفع الصوت بغير داع يدعو إلي ذلك لهو دليل علي ضعف من يرفع الصوت لذا ذم الله ﷻ رفع الصوت من غير داع. قَالَ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾[٢] خاصة إذا كان الحكم علي الخطاب المغاير في حوار أو نقاش أو محاورة أو مجادلة أو مناظرة علمية أو لقاء علي الفضائيات، أو علي المنتديات علي الشبكة العنكبوتية.(قد تدعو طبيعة البحث، أو الموضوع أو المدعوين، إلي المشاركة مع الداعية للتوصل إلي الحق، أو البحث عن الصواب بطرق معينة منها الحوار والمناقشة للقضايا التي يطرحها، أو الأفكار التي يريد إيصالها إلي المدعوين. وللمناقشة والحوار والجدال قواعد وأصول وشروط ينبغي إتباعها ، صيانة لها عن أن تتحول إلي مباراة بعيدة عن طلب الحقيقة، أو إلي مشاحنات أنانية ومشاتمات وخصومات ومغالطات ، ونحو ذلك مما يفسد القلوب ويهيج النفوس، ويوغر القلوب ويكون ضرره أكثر من نفعه فيورث التعصب والفرقة والبغضاء ولا يوصل إلي الحق أو إلي الصراط مستقيم. أو يهدي إلي رشد أو نفع للفرد والجماعة.)[٣]من الممكن أن يؤدي الحوار، أو الجدال إلي خصومات ،ومشاحنات، أو هياج ورفع للصوت .فلا ينجرف الداعية إلي هذا المنهج الفج الخطير ،لأنه

١.من أراد الاطلاع فليطلع علي كتاب الإيقان ، لحسين المازن دراني المسمي بالبهاء ، لما فيه من سباب إلي المسلمين واتهام واضح وصريح بأنهم لا يعرفون ويجهلون معاني كتابهم وغير ذلك وتفصيله سيأتي في عرض أصول وأهداف الخطاب المغاير بإذن الله.

٢.سورة لقمان الآية رقم: ١٩.

٣. الدعوة إلي الله. الرسالة. الوسيلة. الهدف د/توفيق الواعي صفحة٢٨٩ طبع دار اليقين المنصورة الطبعة الثانية سنة ١٩٩٥ م ـ١٤١٦ه .

مخالف للكثير من الأوامر الإلهية التي أمر الله بها في كثير من النصوص القرآنية منها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[2] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[3] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[4] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾[5] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[6] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾[7] من هذه الأوامر الإلهية يجب علي الدعاة البعد عن الانفعال ورفع الصوت لان الحوار الذي يدور أو الجدال ليس لحساب الداعية ولا لحساب شخص وإنما لحساب الحق، ومجرد أن يظهر الحق لابد وأن يفرح الطرفين، وعندما يتخلى الدعاة عن رفع الصوت والانفعال والهياج، يذهب مافي النفس من شهوة الانتصار للأهواء، ورغبة الاستعلاء والغلبة، الذي يكون سببا لطمس الحق وتضليل الناس عنه(.قال أعرابي لرسول اللهﷺأوصني : فقال: عليك بتقوى الله وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء فيه، يكن وباله عليه وأجره لك، ولا تسبن شيئا قال الرجل: فما سببت بعده)[8] (جاء عمر بن سعد بن أبي

---

١. سورة النساء الآية رقم: ١١٤.
٢. سورة المؤمنون الآيات أرقام : ١ – ٣.
٣. سورة الإسراء الآية رقم : ٥٣.
٤. سورة البقرة الآية رقم : ٨٣.
٥. سورة البقرة الآية رقم : ٢٦٣.
٦. سورة الفرقان الآية رقم : ٦٣.
٧. سورة القصص الآية رقم: ٥٥.
٨.الراوي:أبو جري الهجيمي المحدث: العراقي -المصدر:تخريج الإحياء - الصفحة أو الرقم : ١٥١/٣ خلاصة حكم المحدث:إسناده جيد

وقاص[١] إلي أبيه سعد يسأله حاجة، فتكلم بين يدي حاجته بكلام ، فقال له سعد: ما كنت في حاجتك بأبعد منك اليوم "وإني سمعت رسول اللهﷺيقول :يأتي علي الناس زمان يتخللون الكلام بألسنتهم كما تتخلل البقرة الكلأ بلسانها)[٢]

قالت عائشة رضي الله عنها قالﷺ"إن أبغض الرجال إلي الله الألد الخصم") [٣] قالﷺ(من ترك المراء وهو مبطل بني الله له بيتا في ربض الجنة، من ترك المراء وهو محق بني الله له بيتا في أعلي الجنة،) [٤]وهناك الكثير من هذه الآثار، الدالة علي ترك الجدل، والانفعال، ورفع الصوت، وما ذكرته يغني بإذن الله، وحسبنا أن نعرف أن الانفعال ورفع الصوت يولد ما يلي:(١ــالاستكبار عن الحق وكراهيته والحرص علي ستره عن الخصم والمماراة فيه ،وإن أبغض شيء عند المماري المناظر أن يظهرا لحق علي لسان خصمه، فإنه يتشمر لدحضه وجحده وإنكاره بأقصى جهده وقوته، وبذل غاية استطاعته في المكر والحيلة حتى يلفت النظر عنه.)[٥]نعم قد يؤدي رفع الصوت والانفعال إلي الاستكبار عن الحق عند بعض المجادلين، وكراهيته وستره عن الخصم. فعلي الداعية ألا

---

١. عمر بن سعد بن أبي وقاص، المدني ، نزيل الكوفة، مقته الناس لكونه كان أميرا علي الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي، ولد يوم مات عمر بن الخطاب، وقتله المختار سنة خمس وستين، أو بعدها. تقريب التهذيب ــ ابن حجر العسقلاني ــ تحقيق حامد عبد الله المحلاوي ــصفحة ٤٧٥ طبع دار الحديث ــ القاهرة ــ سنة ١٤٣٠ ه ــ ٢٠٠٩ م.

٢. ونصه(إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة بلسانها)الراوي - : المحدث :محمد المناوي -المصدر :تخريج أحاديث المصابيح - الصفحة أو الرقم ٢٢٩/٤:خلاصة حكم المحدث] : ورد بلفظ] كما تتخلل البقرة ورجاله موثقون

٣. صحيح مسلم ،كتاب العلم ،باب الألد الخصم، رقم الحديث٤٨٢١، الجزء الثالث عشر، ص ١٥٠.

٤.. أخرجه أبو داود ورقم الحديث ٤٨٠٠وقال الإمام النووي في الرياض الجزء الأول ص٢٢٢،رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٥. الدعوة إلي الله. الرسالة. الوسيلة. الهدف د/توفيق الواعي صفحة٢٩٤ طبع دار اليقين ــ المنصورة الطبعة الثانية سنة١٩٩٥ م ــ١٤١٦ ه.

ينساق وراء ذلك ،وأن يظهر الحق ولا يكتمه، حتى ولو ظهر علي لسان خصمه .

٢ــ النفاق وهذا هو شأنهم يتوددون بالألسن ويتباغضون بالقلوب والنفاق معروف ذمة في القران والسنة. (١)

٣ــ التجسس وتتبع عورات الخصم، وقد نهي الإسلام عن التجسس وتتبع عورات الناس، وإنما يزيد في المجادل أو المحاور لأنه يريد الغلبة علي خصمه)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾(٢)(٣) فعلي الدعاة تجنب ذلك في حكمهم ، الذي لا يتأتى إلا من خلال الحوار، في ضوء ما تعلموه من خلال الكتاب والسنة، فلا يتجسسون علي خصمهم لان الإسلام نهي عن ذلك.

٤ــ الكبر والترفع علي الناس المجادل أو المناظر أو المحاور همه الأول (التكبر علي الأقران والأمثال ،والترفع فوق قدره ليوهم غيره أنه لا يباري ولا ينازل. والمؤمن منهي عن الإذلال وهذا كله يكذب عمله، وتصرفه، وبفضحه مما رأته في الحق، وعدم الاعتراف به في أي قضية من القضايا، وليه لأعناق النصوص والأدلة) (٤)الكبر والترفع كل منهما مرض فتاك بصاحبه، حتى ولو كان داعية، يحكم علي الغير في ضوء ما تعلمه من الكتاب والسنة، فلا يترفع علي الغير حتى ولو كانت الغلبة له. فلا يلوي عنق النص والدليل، ليذل خصمه ومحاوره، لان الحق يفضحه أيا

---

١. المصدر السابق صفحة٢٩٤.

٢.سورة الحجرات الآية رقم: ١٢.

٣. الدعوة إلي الله. الرسالة. الوسيلة. الهدف د/توفيق الواعي صفحة٢٩٣ طبع دار اليقين ــ المنصورة الطبعة الثانية سنة١٩٩٥ م ــ ١٤١٦ه.

٤. المصدر السابق صفحة٢٩٣.

كان.(والويل لكل امة يعيش فيها صنف من الناس صفيق الوجه شرس الطبع دنيء الهمة لا يحجزه عن المباذل يقين، ولا تلزمه المكارم مروءة، ولا يبالي أن يأكل بعرضه أو بثديه أو بأمته أو بتراثه أو بالحق أي شيء، ولا يبالي أن يتعرض للآخرين ليقتل فيهم الحق والمروة ويطفئ فيهم الفكر والعقل ما دام قد وجد مجالا فيه رغبته في النزقة وشهوته في الشرود، فإنه بعد ذلك ينطلق علي وجهه لا ينتهي له صياح ولا يفتر له عويل ولا تنحسر له شره، هذا فضلا عن أنه يجد لذلك سوقاً رائجة وأموالا دافقة وعطاء غير ممنوع وتأييدا غير محدود. ولهذا حرص الإسلام أن يجعل للكلمة قانونا، وللحوار مبادئ، وللمناقشة دستورا)[1] والدستور والحوار والمناقشة والمجادلة من غير انفعال ورفع للصوت حتى يعرف الحق ويكشف الصواب،عنوان الحكم علي الدوام،فيكون هذا طريقاً للدعاة في حكمهم علي الخطاب المغاير وغيره.

الضابط الثالث: الالتزام بمبادئ المجادلة والحوار .

إن كان هذا الضابط مبدأً عاما إلا أنه يحتاج إليه الداعية في حكمه علي الخطاب المغاير،ومن الضوابط المهمة التي يجب أن يلتزم بها الدعاة عند حكمهم علي الخطاب المغاير في ضوء تعاليم القران والسنة. الالتزام بمبادئ المجادلة والحوار من هذه القواعد:

١–العلم والقدرة علي معرفة الدليل . من القواعد المهمة التي ينبغي أن يسير عليها الداعية عند مجادلته أوفي حواره مع الغير، ألا هو معرفة الدليل والعلم به، لإبطال الشبهات التي تُثار ضده، وينقضها في أسلوب واضح منهجي. والداعية في هذا يسير علي نهج القران الكريم في توضيحه للحقائق الظاهرة الجلية التي يلمسها الإنسان(والقران الكريم تناول

١. المصدر السابق صفحة٢٩٥

كثيرا من الأدلة والبراهين التي حاج بها خصومه في صورة واضحة جلية يفهمها العامة والخاصة، وأبطل كل شبهة فاسدة ونقضها بالمعارضة والمنع في أسلوب واضح النتائج، سليم التركيب، لا يحتاج إلي إعمال عقل أو كثير بحث)[1]

إن الداعية لابد أن يكون علي علم بالأدلة التي يحاج بها خصومه، علي قدرة علي استخراج الادلة،شريطة أن تكون واضحة سهلة يفهمها الجميع، وإذا تحقق له ذلك سيبطل كل شبهة تثار ،مع ذلك سهولة الأسلوب سيودي إلي سلامة التراكيب (المناظر لابد وان يكون عالما أو صاحب رأي، عنده القدرة علي معرفة الدليل، والنظر في الأدلة المختلفة واستخلاص الحكم منها ومعرفة وجه الحق فيها.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[2]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [3] أي إنما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني علي وجهها أولو العقول السليمة والفهوم المستقيمة)تلك قاعدة مهمة لا يتركها الدعاة أبدا، فهل هناك مجادل أو محاور أو مناظر بدون علم أو دليل؟ .ومعرفة ما عند الخطاب المغاير حتى يتسنى الحكم عليه في ضوء تعاليم الكتاب والسنة.

٢ــ البعد عن الهوى. الداعية في حكمة علي الآخرين في ضوء الكتاب والسنة، يبتعد كل البعد الهوي ٍقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ

١. مباحث في علوم القران ، مناع القطان، صفحة ٢٩٩،طبع مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة السابعة والعشرون سنة١٩٩٥م ــ١٤١٦ه.

٢. سورة النساء الآية رقم: ٨٣.

٣. سورة آل عمران الآية رقم: ٧.

عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾[٢]: لقد ذم الله من جعل هواه مصاحباً له في حكمه ،وخاطب رسول اللهﷺبقوله(أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا)(الإخلاص روح الدين ولباب العبادة وأساس أي داع إلي الله. فإذا غاض هذا المعني أو تضاءل لم يبق هناك ما يستحق الاحترام لأفي الدنيا ولأفي الآخرة. في أعمال الحياة المعتادة قد يكون الإخلاص شرطا لإتقانها وتجويدها وضمان ثمراتها. وهو إخلاص يعني اطراح بعض المآرب الصغيرة واستهداف بعض المثل العالية. ولكن في ميدان الدين لا يرتفع عمل أبدا ما لم تصحبه نية صالحة، وما لم يقترن بإرادة وجه الله وحده)[٣]

في ميدان الدين والدنيا لابد من نية خالصة ، ليس للهوي نصيب فيها(أن لا يكون هذا لهوى في نفسه، أو لحرفة وهواية، وإنما لدافع الحق والبينة لان هذا سيدفع إلي أمرين:

الأول : التخطي بالجدل إلي رتبة غير رتبته فيستغل به حين يكون من الأمور الجائزة أومن فروض الكفاية، ويترك الأمور الواجبة والفروض العينية فيكون مثل من يري جماعة من العطاش أشرفوا علي الهلاك وهو قادر علي إحيائهم بجلب الماء لهم ،واستغل بتعليمهم الحساب، أو حياكة الثياب، وزعم أن ذلك من فروض الكفاية التي يجب أن يعلمها المسلم.

---

١. سورة الجاثية الآية رقم: ٢٣.

٢. سورة الفرقان الآية رقم: ٤٣ .

٣. مع الله .الشيخ /محمد الغزالي صفحة١٦١،طبعة نهضة مصر ،الطبعة الثامنة – مارس٢٠٠٧م.

الثاني: الدخول به في حظوظ النفس، وحب الغلبة والالتفات إلي الصنعة لا إلي الحق)[1]

فعلي الدعاة أن يبتعدوا عن الهوى في حكمهم علي أية خطاب يواجههم.

٣ــ البعد عن إضاعة الوقت. الوقت هذا رأس مال المسلم، ولان عمر الإنسان يتكون من أنفاس، والأنفاس هي عمر الإنسان ،فإذا ضاع في التافه الحقير فقد ضاع عمره، والحق سبحانه يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾[2]الحكم علي الخطاب المغاير لا لإضاعة الوقت وإنما لتوضيح الحق وإظهار لمن غم عليهم وغرر بهم، ولمن اتخذوا الإباحية والفوضى طريقا لهم.

٤ــ أن يكون الغرض منها معرفة الحق. الداعية في حكمه علي الخطاب المغاير يطلب الحق لا غيره(أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة علي يده أو علي يد من يعاونه، لان المسلم جندي للحق لا عبداً للهوى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[4] فهكذا كانت الصحابة وكان المسلمون :حتى أن امرأة ردت علي عمر رضي الله عنه ونبهته علي الحق وهو في خطبته في ملأ من

---

١. ــ الدعوة إلي الله. الرسالة. الوسيلة. الهدف د/توفيق الواعي صفحة٣٠٠-٣٠١ طبع دار اليقين ــ المنصورة ،الطبعة الثانية ،سنة١٩٩٥ م ــ١٤١٦ه.

٢. سورة الانشقاق الآية رقم: ٦ .

٣. سورة النساء الآية رقم: ١٣٥.

٤. سورة المائدة الآية رقم: ٨.

الناس فقال: أصابت امرأة وأخطاء عمر. أما من يكابر في الحق ويحب سقطات أخيه ويسود وجهه عن سماع الحق من غيره، فهذا مدافع عن شهوته وهواه وليس مناظر للحق أو المعرفة) [١]

٥ــالتزام الطرق المنطقية السليمة المعتمدة علي الحجة والدليل. الداعية في حكمه علي الخطاب المغاير ،لابد أن يلتزم الطرق المنطقية السليمة المعتمدة علي الحجة والدليل.(الخصم المعادي ... وهو المعاند الجاحد...فقد كان موقف القران منه ما يلي:

اــ مهما كانت عدوا ته.

ب ــومهما كان درك الضلال الذي نحط إليه.

ج ــ فليظل حقه محفوظا في عرض رأيه.

د ــ بل إذا عرضته أنت ... فعلي غاية ما تكون الأمانة.. وبمنطق الأقوياء الذين لا يخافون... لأنهم من اليقين يستمرون براهينهم.. ومن ثم لا يخافون. بل إن القران الكريم ليحر من المعاند علي أن يكشف عن ساق ويشمر عن ذراع ليبحث .. ويفكر ويعمق ليتخذ قراره في النهاية. أنه يقول لعدوه الألد ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾[٢][٣] فيجب علي الدعاة الالتزام بالقواعد والطرق المعتمدة علي الحجة والدليل ويتعلموا من سلوك القران الكريم ، في حكمهم علي غيرهم، من خلال فقه الكتاب والسنة .

---

١. ــ الدعوة إلي الله. الرسالة. الوسيلة. الهدف د/توفيق الواعي صفحة٣٠٢،٣٠٣ طبع دار اليقين ، المنصورة الطبعة الثانية سنة١٩٩٥ م ــ١٤١٦ه.

٢. سورة سبأالآية رقم: ٤٦.

٣. من أجل حوار لا يفسد للود قضية د/محمود محمد عمارة صفحة ٢١٠،٢١١طبع الأزهر الشريف ، سلسلة البحوث الإسلامية السنة الثامنة والثلاثون ــ الكتاب التاسعة ١٤٢٨ه ــ٢٠٠٧م.

الضابط الرابع : الترفع عن المكاسب الدنيوية وطلب ما عند الله.

من أهم الأمور التي يحتاج إليها الدعاة ،في حكمهم علي الخطاب المغاير، في ضوء دعوة غير المسلم. الارتفاع عن المكاسب الدنيوية، قد يتعرض الدعاة للإغراء بالمال، أو المنصب، أو بالصيت والغلبة، أو بالشهرة ،أو غيرها،وكذلك يتعرض المدعون للإغراء بالمال، أو المنصب، أو بالصيت والغلبة، أو بالشهرة ،أو غيرها،ونحن أمام خطاب يحاول ابتزاز المسلمين وغيرهم بالمال والشعارات التي تتبناها المنظمات العالمية، في ظل الحاجة الشديدة والفقر الشديد للمسلمين في العالم، وفي ظل التعتيم العام علي الإسلام الصحيح، والوسطية المؤصلة المسندة للإسلام الحق، ظن غير المسلمين أن الخطاب المغاير هو الإسلام ،لأنهم يستميلون الغير بذكرهم لآيات القرآن وبعض الأحاديث النبوية، غرورا وخداعا.

فينبغي علي الدعاة الارتفاع عن المكاسب الدنيوية التافهة وطلب ما عند الله. فالله خاطب رسوله ومصطفاه بقوله﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾[1]الداعية لابد وان يكون متجرد امن المصالح الشخصية، والمكاسب المادية، لدي من توجه إليهم الدعوة أو يحكم عليهم، فلا يطلب منهم أجر مالي منهم علي أداء رسالته، أو شهرة، أو زعامة، أو جاه، أو رياسة أوسلطان،أوملك أو غير ذلك. إن الدعاة إذا ما أرادوا الاستعلاء علي الأتباع، فسدت دعوتهم، وخطأ الحكم علي غيرهم.(إن اقتران دعوة الداعي إلي سبيل ربه بمصلحة شخصية يسعى للحصول عليها لدي من يدعوهم،...ولهذا نجد الدعاة الساعين إلي مصالح شخصية دنيوية لدي من يدعونهم إلي سبيل ربهم، ذوي آثار ضعيفة جدا، وذلك لان المدعوين يلاحظون أن هؤلاء الدعاة غير مخلصين في دعوتهم، ويعتقدون أنهم يريدون تحقيق مصالح شخصية دنيوية من

١.سورة ص الآيتان أرقام : ٨٦ – ٨٨

وراء دعوا تهم التي يقومون بها) [١]الدعاة إلي الله يترفعون عن المكاسب الدنيوية، لان رسالتهم رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سبب في إقامة العقبات ضد من توجه إليهم، وهذه العقبة تكون سببا في حجب الحق عن قلوبهم ونفوسهم.(إن القارئ يجد أن كل نبي ورسول أكد لقومه بعده عن المغانم المادية والمكاسب الدنيوية ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٢]فقد قالها جميع رسل الله وأنبيائه) [٣]فالدعاة ليس لهم ارب من دعوتهم، و أجرهم علي الله في تبليغ دعوتهم، لا يطلبون الأجر إلا منه، لأنهم لا يجرون وراء المكاسب المادية التافهة. عفيف عما في أيدي الناس لان طبيعة الناس يكرهون من يزاحمهم في دنياهم ودينارهم، وإذا تعفف الداعية أصبح سيدهم وكبيرهم، فيرجعون إليه في كل شيء، ويشاورونه في كل أمر ويأخذون برأيه، ويأتمرون بأمره.(وإذا كان الداعية غير عفيف وتطلع إلي ما في أيدي الناس فقد باع دينه بدنياه وصار لديهم محقرا ممقوتا ثقيلا مرذولا، وهان عليه كل ما يلاقيه من أنواع الذلة والإهانة في سبيل الحصول علي ذلك الحطام الفاني. وهذا بلا ريب هو السقوط الذي لا خلاص منه والفقر الذي لاغني معه، فعن سعد بن أبي وقاص ﷺأن رجلا قل: يا رسول الله أوصني وأوجز فقال (عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغني، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه) [٤][٥]الداعية عفيف لا يطلب ما في أيدي الناس حتى لا يكون ممقوتا ولا ثقيلا، ولا يذل نفسه في سبيل

١. فقه الدعوة إلي اللهاعبد الرحمن الميداني،صفحة١٦٦طبع دار القلم- دمشق –الطبعةالاولي١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

٢.سورة الشعراء الآية رقم : ١٢٧.

٣.الدعاة إلي الله في ضوء الكتاب والسنة، داصابر احمد طه، صفحة،١٣٣، الطبعة الأولي ، ١٤١٩ه ـ ١٩٩٩م .

٤. أخرجه أبو الشيخ الاصبهاني في الأمثال ٨٢١١ من حديث أبي أيوب الأنصاري.

٥.هداية المرشدين، الشيخ/علي محفوظ صفحة٩٦ طبع دار الاعتصام القاهرة، بدون عدد الطبع ولا السنة.

الحصول علي ذلك الحطام الفاني.(قال أبو سعيد الحسن البصري [١] رحمه الله: لا يزال الرجل كريما علي الناس حتى يطمع في دينارهم فإذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وأبغضوه. وقال أعرابي لأهل البصرة: من سيدكم ؟ قالوا :الحسن. قال: بم سادكم ؟ قالوا: احتاج الناس إلي علمه واستغني هو عن دينارهم .فقال ما أحسن هذا) [٢]فالداعية ارتفع عما في أيدي الناس، وزهد عن دنياهم ودينارهم ،فنجحت دعوته وكان من أنجح الدعاة، فحفظت أثاره، وأقواله ،وصارت كلماته وأقواله يتناقلها الدعاة في دعوتهم، لذا احتاج الجميع إلي علمه.(ولهذا كانﷺ وخلفاؤه من بعده رضوان الله عليهم أبعد ما يكونون عن الدنيا، حتى أنهﷺلم يشبع من خبز الشعير مرتين في يوم واحد وكان ينفق نفقة من لا يخشي الفقر، حتى أعطي رجلا واديا من غنم، فرجع الرجل إلي قومه، وقال يا قوم ،أسلموا فإن محمد يعطي عطاء من لا يخاف الفقر) [٣] (وهكذا تري الرسول تجرد لدعوته، ولم يشغل قلبه بأعراض الدنيا، ولم تتطلع نفسه الشريفة إلي شيء من متاعها، بل كان يبذلها بسخاء ويعطيها لمن يتالفهم ليكسبهم أتباعا لدعوته وحماة لشريعته) [٤]إلي أن يقول(إن شرف العمل لهذه الدعوة، لا يناله من يضن عليها بوقته ويعطيها ساعة من فراغه، ولا يحصل عليه من يبخل عليها بماله ويبذل لها نافلته، ولا يحظى به من جعل الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه، وجعل الدعوة دبر أذنه وخلف ظهره.إن شرف الدعوة إلي الله لا يناله إلا المتجردون لها، الباذلون أقصي الجهد في تبليغها المقدمون لها

١. الحسن البصري :الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد ولد في عام ٢١ه وتوفي في عام ١١٠ه ومن أراد المزيد يرجع إلي موسوعة أعلام الفكر الإسلامي ص ٢٩٥-٢٦٣طبع وزارة الأوقاف المصرية سنة١٤٢٨ه-٢٠٠٧م،العقد الفريد ابن عبد ربه الجزء الثاني ص٢١٦ تحقيق / أحمد أمين القاهرة ١٩٥٣م.

٢. المصدر السابق صفحة٩٦

٣.رواه مسلم

٤. أسس الدعوة وآداب الدعاة دامحمد السيد الوكيل صفحة١٠٦ طبع دار الوفاء المنصورة ــ الطبعة الرابعة ، سنة ١٤١٤ ه ــ ١٩٩٣ م .

علي أولادهم وأزواجهم وبيعهم وشرائهم وأحسابهم وعشائرهم﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[١] [٢]إن الدعوة تجرد عن الدنيا، فلا يشغل الداعية قلبه بأعراضها، ولا بشيء منها، يعيها وقته، وماله. وشرفها لا يناله إلا المتجردون لها، الباذلون أقصي الجهد في تبليغها المقدمون لها علي أولادهم، وأزواجهم، وبيعهم، وشرائهم، وأحسابهم ،وعشائرهم ،وكل شيء في الدنيا. ويرتفع الداعية عن مكاسب الدنيا ويكون أجره علي الله رب العالمين.(ونصيحتي إلي هؤلاء أن يتقوا اللهﷻ وأن يتجنبوا التزلف لهؤلاء، وأن يزهدوا في دنياهم وسلطانهم والمراكز التي يهبونها للمتسولين منهم، وأن يترفعوا عن مثل هذه السفا سف من الأمور ،نعم يزهدوا في كل ما عندهم من مال وجاه) [٣] إن الذي يطمع في أموال الأغنياء وجاههم يكون عبدا لهم، عبدا لمالهم، لأنهم يلبون حاجته ويقضون شهوته، فلا فائدة في دعوته، لأنه لم يرتفع عن مكاسب الدنيا، ولم يطلب ما عند الله. والدعاة في حكمهم علي غيرهم قد يتعرضون لمثل هذا فليرتفع الدعاة عن الفتات الذي يقدم لهم ويطلبوا ما عند الله.

١.المصدر السابق صفحة١٠٧ .

٢. سورة الأنفال الآية رقم: ٤ .

٣. أسس في الدعوة ووسائل نشرها دامحمد عبد القادر أبو فارس، صفحة ١٥طبع دار الفرقان ، عمّان، الأردن ،الطبعة الأولي ، سنة ١٤١٢ه ــ ١٩٩٢ م .

الخاتمة:

الحمد لله أن وفقني الله لهذا الطرح والفهم، والله أشكره علي هذا الفضل والنعمة. هذا وما منَّ الله به علي من خلال فهم منحني الله إياه، فان صادف منكم القبول فإمساك بمعروف وحسبي أني اجتهدت ،والأجر من الله تعالي لا من البشر، وهذا الفهم رزقت به من الله رب العالمين، وان لم يصادف منكم قبولا فاستروا العلة، ولا تذيعوا العثرة، ولا تتبعوا العورات، فستر المسلم من واجبات الإسلام، فأحب منكم أن يكون عند الخطأ والعثرة تسريح بإحسان ،وما كان من خطأ فاستغفر الله تعالي وأتوب إليه ،والله ورسوله منه بريء ،وحسبي أني كنت حريصاً أن لا أقع في الخطأ، وعسي أن لا أحرم من الأجر، وما كتبت عن الحكم علي المغاير، إلا لأكشف للدعاة عن منهج الإسلام في الحكم علي المغاير في ظل وجود أناس استباحوا الدماء والاعراض ، بحجة تكفير الاخر، ولأقاوم هذه الظاهرة التي تعصف بكيان المجتمع ، والكمال لله والعصمة لرسولهﷺ،وأدعو الله تعالي أن ينفع بهذا الطرح إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يذكرني من يقرؤه في دعائه، فان دعوة الأخ لأخيه مستجابة بإذن الله تعالي، إن كانت بظهر الغيب.

سبحانك اللهم وبحمدك ،وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

التوصيات:

١_أوصي من جاء بعدي والقائمين علي الأمر إن صلح الطرح في نظرهم عليهم نشره وتوزيعه علي السادة الدعاة ليعم النفع إن شاء الله.

٢_أن يتناول الدعاة والكتاب فيما بعد الكتابة في الموضوعات ، ويكون خطة لهم، وعلي القائمين علي الأمر إدراج خطة بذلك ،ليكون الموضوع تاماً من كل اتجاه، وهذا ما رايته فيما بدا لي من خلال كتابة هذا البحث، وهذا ليس أمراً وإنما التماساً مني إليهم .وان لم يدرجوه سيكون هدفاً لي فيما بعد إن شاء الله.

أ- العنف السياسي وعلاج الإسلام له.

ب- العنف. طرقه .مجالاته. دواعيه.

ج - العنف من المناهج الدعوية علي الساحة الإسلامية حقيقة أم خيال.

د - المغاير حقوقه ووجباته "ماله وما عليه" .

٣_ قد أجزت تصحيح ما وجد من خطأ أو سهو أو اضاقة أو تصحيح ما تراه اللجان العلمية في البحث، وهذا ما يزيد الطرح قوة وجمالاً ورسوخاً، فالعمل الجماعي فيه قوة ألاف المرات من العمل الفردي، كما تعلمنا من إسلامنا.

٤_ لابد من تحميل برنامج مصحف المدينة ليتسنى قراءة الآيات القرآنية بالبحث

٥_ أتمني من الله أن توفق الأمة الإسلامية في كل ميدان ،وترفع رايتها في كل بقاع الأرض، وأن يرزقنا الأمن والأمان، وأن يرزقني الله حج بيته الحرام والصلاة في روضة النبي العدنانﷺ والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

فهرس المصادر والمراجع العربية

أولا : القرآن الكريم

ثانيا:

١. صحيح البخاري _الإمام أبي عبد الله البخاري _وبحاشيته فتح الباري الإمام بن حجر العسقلاني طبع دار الريان ،الطبعة الثانية القاهرة سنة١٤٠٧ه_١٩٨٧م.

٢. صحيح مسلم بشرح النووي طبع دار الحديث الطبعة الأولي ١٤١٥ه_١٩٩٤م.

٣. مختار الصحاح ،أبو بكر الرازي، ،طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٩٦٤م .

٤. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، ،طبع وزارة التربية والتعليم سنة ١٤١٠ه_١٩٩٠م

٥. أسس الدعوة ووسائل نشرها ، طبع دار الفرقان ، الطبعة الأولـــى ، ١٤١٢هـــ- ١٩٩٢م د/محمد عبد القادر أبو فارس

٦. الفساد الخلقي في المجتمع ناصر التركي طبع وزارة الأوقاف بالسعودية الطبعة الأولي سنة ١٤٢٣

٧. الذنوب وأثرها السيئ علي الأفراد والمجتمعات والشـــعوب دراســـة وتحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي

٨. الزواجر عن اقتراف الكبائر الإمام ابن حجر الهيتمي الجزء الأول طبع دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية١٣١٧ه_١٩٩٦م

٩. سلسلة تاريخ الدعوة إلي الله ،دعوة الرسل عليهم السلام ،دأحمد أحمد غلو ش، المقدمة ،طبع مؤسسة الرسالة ،القاهرة، الطبعة الثانية سن

١٤٢٩ه،٢٠٠٨م.

١٠. فقه الدعوة إلي الله، عبد الرحمن الميداني، الجزء الأول، طبع دار القلم،دمشق، سوريا ،الطبعة الأولي سنة ١٤١٧ه_١٩٩٦م.

١١. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا ، طبع مكتبة وهبه ، بدون تاريخ

د/عبد الغنى محمد سعد بركة

١٢. أسلوب الدعوة في القرآن ، دار الزهراء ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م د/محمد حسين فضل الله

١٣. أصول الدعوة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا ، د/عبد المنعم أبو شعيشع

١٤. أصول الدعوة الإسلامية ، طبع الرسالة الأولى ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م . د/أحمد غلو ش

١٥. موسوعة أخلاق القران دااحمد الشرباصي طبع دار الرائد بيروت لبنان،الطبعة الأولي سنة١٤٠١ه_١٩٨١م.

١٦. تاريخ الدعوة ، طبع دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م . د/جمعه الخولى

١٧. تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم ، طبع مكتبة الحياة بيروت لبنان ، لم يكتب عليها رقم ولا سنة الطبعة . د/آدم عبد الله الألورى

١٨. الدعاة إلي الله ومناهجهم دامحمد طلعت أبو صير ، طبع المطبعة العربية الحديثة ،القاهرة سنة١٣٠٦ه_١٩٨٦م.

١٩. الترهيب فى الدعوة الإسلامية ، طبعة دار إشبيليا ، السعودية ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م . د/رقية بنت نصر

٢٠. مواقف بطولية من صنع الإسلام ،زياد أبو غنيمة ، طبع دار النشر والتوزيع الإسلامية مصر بدون